

فلسطينيو 48 ودولة إسرائيل: تشخيص الحاضر وتصورات المستقبل (ثلاث وثائق)

خضع الفلسطينيون الذين لم يغادروا أراضيهم في سنة 1948 لتأثيرات مشروعين سياسيين راديكاليين: أحدهما طارد وثنانيهما جاذب. فقد كان هناك مشروع قومي عربي يجذبهم إليه بقوة هو المشروع الناصري في بداية الأمر، ثم الكفاح الفلسطيني المسلح في ما بعد. وكان هناك، في الوقت نفسه، مشروع صهيوني يلفظهم ويهمشهم ويثير الريبة بوجودهم. لكن، بعد نحو ستين عاماً على النكبة الأولى، فشلت سياسة تحويل الفلسطينيين في إسرائيل إلى خطابين وسقائين، وتغير الفلسطينيون في إسرائيل كثيراً، وكذلك تغير المجتمع الإسرائيلي؛ فما عاد هناك مشروع عربي يجذب الفلسطينيين إليه بعدما تناثرت الحركة القومية العربية هباء، وبعدها انحسر، بهذا القدر أو ذاك، مشروع التحرير الوطني الفلسطيني. وفي الجهة المقابلة، تراجعت، إلى حد ما، سياسات التهميش الإسرائيلية التي مورست بحق الفلسطينيين العرب بفضل صمودهم وتشبثهم بهويتهم ونضالهم في سبيل حقوقهم. ومع ذلك ما زال 58% منهم تحت خط الفقر (12% فقط بين اليهود)، والبطالة بينهم تناهز 25% (7% في الوسط اليهودي)، وعدد النساء العربيات العاملات لا يتعدى 17% (71% بين النساء اليهوديات).

في خضم هذا الوضع، ثمة جيل فلسطيني جديد، واثق بنفسه، يحاول أن يصوغ رؤى جديدة للمستقبل تقوم على الحق في البقاء في وطنه، وعلى المساواة الكاملة مع اليهود في إطار دولة ديمقراطية تعاقدية تتيح له أن يكون شريكاً في تقرير المستقبل، لا مجرد جالية مقيمة بهذه الدولة. وفي هذا الميدان من التفكير، أنجز الفلسطينيون مؤخراً ثلاث أوراق مهمة هي:

- وثيقة حيفا.
- التصور المستقبلي للعرب الفلسطينيين في إسرائيل.
- الدستور الديمقراطي.

لأهمية هذه الأوراق ننشر، في ما يلي، الفقرات الرئيسية منها التي تلخص جوهر هذه الأوراق ومضمونها. ويمكن الاطلاع على النصوص الكاملة في مواقع مصادرها في الشبكة الإلكترونية. وفي موقع المجلة في الشبكة الإلكترونية في إطار موقع مؤسسة الدراسات الفلسطينية: www.Palestine-studies.org

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx